المحور رقم 4 :

اتجاهات فلسفة التاريخ

د/ سمير العيداني
ـ أستاذ التاريخ القديم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة ـ

تقديم :

بعد الإشارة الى نظرة الشعوب القديمة لعملية التدوين التاريخي وكيفية تعاملهم مع الكتابة التاريخية بخاصة في الأدب الأسطوري القديم و بعدها في الفكر اليوناني القديم ثمّ عند مؤرخي و خطباء الرومان و بعدها عند المسلمين وبخاصة (ابن خلدون) ، نصل الى الاتجاهات الفلسفية التي حاول روادها تفسير مسار التاريخ و تعليله، وهي عدة توجّهات سادت في فترات مختلفة من نهاية الدولة الرومانية وصولاً للفترتين الحديثة و المعاصرة و التي يُمكن تتبعها عبر ومضات مختصرة كالآتي :

1 ـ التفسير اللاهوتي:

محاضرات في مقياس

ارتبط التفسير اللاهوتي للتاريخ بازدهار الديانات التوحيدية الثلاثة، اليهودية والمسيحية والإسلام، وهو نمط من أنماط التفكير الواعي يدافع عن المعتقدات الدينية بتوسط العقل انطلاقاً من ثوابت الدين و التي توصف بكونها أموراً بديهية، وخلاصة النظرة اللاهوتية للتاريخ عند أبرز ممثليها القديس أوغسطين تقوم على النظرة الخطية للتاريخ من آدم إلى يوم الدينونة، وأن العناية الإلهية هي التي تسير التاريخ إلى غايتها المنشودة، وهذه الصورة للتاريخ والإنسان ترى أن جميع الأعمال مقدرة سلفاً في الذات الإلهية والوحي المسيحي قد أعطانا فكرة عن تاريخ العالم كله منذ بدء الخليقة في الماضي إلى نهايته المقدرة في المستقبل.

و سادت هذه الأفكار اللاهوتية منذ نهاية العصور القديمة التي أعقبت سقوط روما ، و شملت الفترتين الوسطى و الحديثة و رأى روادها أنّ التاريخ هو جملة من الحوادث التي لها بداية و لها نهاية ، و لكن ما يجمعها هو سيطرة و مشيئة الرب على تلك الحوادث ، و أنّها لا تخرج عن إرادته و لا يجوز توجيهها ـ بإرادة الإنسان ـ ، و حسبهم أنّ الرضا بما هو كائن و بما يقوله رجال الكنيسة هو أمر مطلق يُعرف **بنظرية العناية الإلهية** ، و أنّ التاريخ العالمي يمكن تقسيمه الى :

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

*ـ **مدينة الله** : توصف بكل الصفات الإيجابية و خالية من آثام البشر

*ـ **مدينة الإنسان** : (الأرض) تحتوى على دنس البشر ، و هي سبب مشكلات الإنسان .

وحاول "القديس أوغسطين " تفسير زوال روما المسيحية (المؤمنة) و تدميرها على يد الوثنيين و هي ـ حسب أفكاره ـ مدينة الله ، و أرجع ذلك الى مصائب حدثت بسبب فساد خلقي أعقبه عقاب إلهي (غزو الوثنيين) . و انطلق بعدها التفسير اللاهوتي من مقولته ""..هناك مظلة تحكم التاريخ.. هي مظلة العناية الإلهية .. ""، وفي هذا السياق حاول القديس أوغسطين أن يبرهن على أن ما أصاب روما من نَهْبٍ وتعذيب ليس غريبًا عن التاريخ البشري كلِّه، فإن روما ابتُليتْ بما ابتُليتْ به سائرُ الشعوب على مدى قرون من جراء سطوتها وغطرستها، لذا، فإن العناية الإلهية لا يمكن اعتبارها مسؤولة، لأن مصير الإنسان – يوضح أوغسطين – ليس مقررًا على هذه الأرض، ولا في نطاق حياته الجسدية. مثل هذه المصائب لا تصيب جوهر حياته، ويجب الأَّ تقوده الى اليأس.

و هنا قدمت المسيحية منظوراً جديداً للتاريخ والزمان ليس محكوماً بالقدر فقط ، بل بإرادة "الرب" ولم تعد حركة التاريخ دائرية بل خطية تمضى من بدأ الخليقة الى يوم الدينونة طبقاً لمشيئة الرب العظيم الذي يخاطب المؤمنين يقوله: "في رؤيا القديس يوحنا" "يقول الرب انا البداية والنهاية انا الاول والاخر". و لعل كتابات الأسقف "يوحنا النيقوسي" هي أفضل نموذج لهذا الاتجاه في تفسير التاريخ في كتابه "تاريخ مصر و العالم القديم " مفسراً سقوط "مصر المسيحية المؤمنة " بيد العرب المسلمين .

2 ـ فلسفة التاريخ في المدرسة العقلانية الغربية:

تقديم: اهتم فلاسفة التاريخ بشرح وتفسير ثورات عصرهم الاجتماعية والسياسية ووضع قانون عام للتطور الاجتماعي بعد التغيرات والتحولات السريعة والعنيفة التي شهدتها المجتمعات الاوروبية ومعرفة اسبابها ونتائجها ، في محاولة لوضع نظرية عامة لمسيرة التاريخ تنطلق من مبادئ عصر التنوير ، الذي شجع على المقارنة بين المجتمعات والحضارات الانسانية واستخلاص قانون عام لتطور المجتمعات والحضارات من خلال التحليل العقلي للبعد التاريخي واعطاء الانسان دورا ومكانة واهمية في مسيرة التاريخ باعتباره فاعلا اجتماعيا. وكان في مقدمة روادها الأب سان بيير وجيوفاني فيكو وهيجل.

كانت فلسفة التاريخ وليدة الثورة الصناعية والثورة الفرنسية والثورة البرجوازية التي ساهمت في صياغة مفاهيم العقلانية والتقدم واثرت في عقول الناس وفي تصوراتهم حول سيرورة التطور الاجتماعي، وبخاصة كتابات فيكو في ايطاليا ،"مونتسكيو وفولتير" في فرنسا ، و هيجل في ألمانيا ، وكذلك الفلاسفة الاسكتلنديين في نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت في بداية القرن التاسع عشر حركة فكرية هامة اثرت تأثيرا مباشرا في افكار سان سيمون وكارل ماركس و أوغست كونت وغيرهم.

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

*- **جيامباتيستا فيكو Giambattista Vico (1668-1744)** فيلسوف إيطالي مؤرخ و قانوني ، يُعد أول من دعا الى تأسيس التاريخ على أساس وضعي - **أي تخليص التاريخ من التفسير اللاهوتي** - ، و رأى أن الإنسان هو صانع التاريخ من أجل إرساء تفسير عقلاني ، قدم "فيكو" نظرته حول فلسفة التاريخ من خلال كتابه "مبادئ علم جديد في الطبيعة المشتركة للأمم" عام 1725 ، و هو المعروف أيضا بكتاب "العلم الجديد" ، وحاول عبره تحديد التعاقب الحضاري، ورأى "فيكو أن في استطاعة أن يتبين ثلاث فترات رئيسية في تاريخ كل شعب:

د/ سمير العيداني - محاضرات في مقياس فلسفة التاريخ السنة الثانية تاريخ - قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة -

- عصر الأرباب : الذي اعتقدت فيه الأمم (غير اليهود) أنها تعيش في ظل حكومات إلهية، وأن كل شيء كان بأمر الأرباب عن طريق التكهن والوحي.
- عصر الأبطال : حين كانوا يسيطرون على الجمهوريات أرستقراطية، بحكم تفوق في طبيعتهم اعتقدوا أنهم يمتازون به على العامة.
- عصر البشر: وفيه أقر الجميع بأنهم متساوون في الطبيعة البشرية فأقاموا أولى الجمهوريات الشعبية ثم الملكيات.

وبرغم تكرار "فيكو" استعمال لفظ "العناية الإلهية"، إلا أنه يُبعد الرّب عن التاريخ ويردُّ الأحداث إلى التفاعل الحر بين الأسباب والنتائج الطبيعية ، ونجد عند فيكو" أصداء للنظرية التي تزعم أن التاريخ تكرار دائري (فالتاريخ يسير عنده على شكل دائري ، بمعنى انه يعيد نفسه وانه متشابه في كل العصور والمجتمعات) . وهنا تأثر فيكو بآراء افلاطون المثالية وقال بفكرة التطور الحتمي الذي يتم عن طريق القدر ووحدة التطور البشري وتكامله وخضوع هذا التطور الى قانون تعاقبي بين التقدم والنكوص ونشوء المجتمعات وتطورها ثم انحطاطها..

*- **شارل مونتيسكيو**: كاتب أخلاقي ومفكر وفيلسوف فرنسي، درس التاريخ والقانون والفلسفة وترك

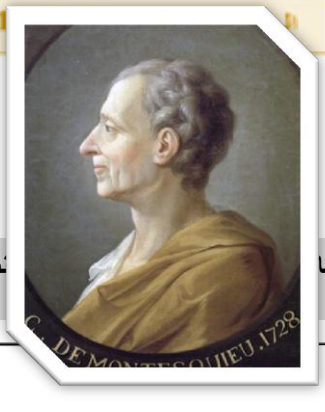

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

مجموعة كبيرة من الأعمال التي تميز بها، أهمها «مقالة في سياسة الرومان في الدين» (1716)، و«نظرات في أسباب عظمة الرومان وانحطاطهم» (1734) و هو المعروف بـ "تأملات في تاريخ الرومان " ، وفيه حاول تطبيق فلسفة التاريخ العقلانية لتأويل التاريخ الروماني ، و تعليل الأسباب الموضوعية المرتبطة بالقوة و الانحطاط ، و التي أرجعها الى التوسع الجغرافي ، ومن بعدها فقدان روح المواطنة و التي أدت الى التفكك و الانحلال .

د/ سمير العيداني

***- فولتير Voltaire** :(1694 م - 1778 م) والمعروف أنه أول من استخدم لفظ اصطلاح فلسفة التاريخ في بحث نشره عام 1756م الذي ورد في كتابه "مقال عن أخلاق الأمم و روحها "، وكان يرمي حينها الى تأمل التاريخ بطريقة أصحاب المذهب العقلي في القرن 18 م . استعمل نصوصه الأدبية لإيصال أفكاره الساخرة من نظرية العناية الإلهية ، اعتبر التاريخ يسير في خط تصاعدي (التفاؤلية) .

فلسفة التاريخ عند هيجل :

تطوّر معنى فلسفة التاريخ على عهد "جورج فيلهيلم فريدريك هيجل" باعتباره أكبر الرواد الذين نظروا لها خلال القرن 19 م، وهو الذي ارتقى بها ليجعلها فرعاً أساسياً من فروع الفلسفة ،ونظر الفكر الهيجلي الى فلسفة التاريخ من منظورين هما :

- ✓ ـ **الأول**: جعلها دراسة لمناهج البحث التاريخي أي دراسة للطرق التي يكتب بها التاريخ، مما يجعلها الوسيلة للتحقق من صحة الوقائع التاريخية و الكشف على مدى صحة الوثائق ، و كذلك مناقشة فكرة الموضوعية في التاريخ ، وهذا المنظور اختصارا جعل من فلسفة التاريخ الفحص النقدي الدقيق لمنهج المؤرخ ،و هو أمر جعل من هذا المنظور يقترب من بفرع فلسفة العلوم . (المنظور التحليلي)
- ✓ ـ **الثاني**: يطلق عليه النشاط التركيبي لفلسفة التاريخ ، وهنا لا يدرس فيلسوف التاريخ مناهج البحث في التاريخ التي يتبعها المؤرخ، وإنما يُقدم وجهة نظر خاصة على مسار التاريخ ككل ، ومن هنا ميز "هيجل " بين ثلاثة طرق للكتابة في التاريخ (أنواع الكتابة التاريخية لدى "هيجل" وهي :

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022
د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022
د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

أ ـ التاريخ الأصلي: ويقصد به تلك الكتابة التاريخية التي كتبها مؤرخ ما في فترة تاريخية محددة عايش أحداثها رآها بعينه أو سمع عنها من أناس عايشوها ، ومن أهم ما يميز هذا النوع التاريخي:

ـ أنّ الكتابة التاريخية حينها تخضع لروح العصر التي شكلت الأحداث وأثرت على ذهنية المؤرخ (ابن عصره).
ـ أن هذا النوع من التاريخ يؤرخ لفترة قصيرة نسبياً .
ـ أن الهدف من الرواية التاريخية نقلها الى غيره بشكل واضح عبر ملاحظاته الشخصية أو الروايات الحية التي استمع إليها من الفاعلين فيها .

ومن **أمثلة** هذا النوع الأصلي من الكتابة التاريخية حسب "هيجل" هي كتابات "هيرودوت " و " ثو كيديديس" و "سينوفون" ، ويُشابه ذلك ما كتبه المؤرخ المصري" الجبرتي" عن أحوال مصر في القرن 18 و بداية 19 بعنوان : "عجائب الأثار في التراجم و الأخبار".

ب ـ التاريخ النظري: و يختلف هذا النوع من الكتابة التاريخية عن سابقه في أنّ المؤرخ لا يكتب عن الفترة التي عايشها وإنما يكتب عن عصر لا ينتمي إليه و لم يعش أحداثه و لم يسمع ممن عايشوها ، ومثاله أن يؤرخ مؤرخ في القرن الواحد و العشرون لتاريخ المغرب خلال فترة الاحتلال الروماني ، وهنا يقوم المؤرخ بجمع مادته التاريخية ثم يقوم بعرضها و يظهر خلال هذا النوع الأسلوب الخاص بالمؤرخ في عرض الأحداث و الوقائع التاريخية و تتجلى طريقته في التأريخ للأحداث و تفسير دوافع وقوعها .

و يرى "هيجل" أنّ التاريخ النظري يمكن تقسيمه الى أربع أنواع (كلها تشترك في أن المؤرخ لا يؤرخ لأحداث عصره) يمكن اختصارها كالآتي:

*ـ **يشبه التاريخ الأصلي**، حيث يحاول المؤرخ أن يسرد الأحداث التاريخية المتعلقة بفترة ما وكأنه هو عاش فيها ، مستعملاً نفس طريقة التاريخ الأصلي ، لكنه حتما سيفشل ـ حسب الكثيرين ـ لأنه لن يستطيع التخلص من روح عصره وأنه سيوظف هذا العصر الذي يعيشه بلغته وثقافته .

*ـ **التاريخ العملي**: وهذا النوع من التاريخ ـ حسب هيجل ـ يعمل فيه المؤرخ على استخلاص العبر و المبادئ والقيم الأخلاقية من أحداث الماضي ، وهنا يكتب المؤرخ التاريخ لا بقصد تفسيره و عرضه أو فهم مجرياته و تفحص الدوافع التي تحكمت في سير أحداثه ، و إنما غايته العبر و الدروس التي يُستفاد منها في الحاضر .

*ـ**التاريخ النقدي**: وهنا لا يتعرض المؤرخ للأحداث التاريخية نفسها، وإنما يتعرض الروايات التاريخية التي قيلت فيها، ويقوم بفحصها وتحليلها ونقدها، ثم يُفاضل بينها على أساسها تطابقها مع الكشوفات الأثرية، وينتقد بعضها بكونها فيها مبالغة أو خلوها من العقلانية أو غياب ما يدعمها في المخلفات الأثرية.

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

*-**التاريخ المتخصص**: يرى "هيجل" أنه يعتمد على التخصص في كتابة المواضيع التاريخية أي باختيار موضوع جزئي و التعمق فيه أي باختيار جانب واحد من منجزات الإنسان وهذا النوع طرأ حين أدى الى ظهور تخصصات الكتابة التاريخية، ومن ذلك تاريخ الطب أو القانون أو الفن أو تاريخ الدين .. **(شرط الجزئية)** ، غير أنه لا يستطيع أن يؤرخ لذلك المجال الجزئي عند شعب واحد في فترة محددة ضيقة و وجب أن لا **(شرط العمومية)**،

و بالتالي ـ حسب هيجل ـ فإنّ هذا النوع الرابع هو القادر أن ينتقل بمستوى الكتابة التاريخية من النوعين الأصلي و النظري الى التفلسف في التاريخ ، خاصة اذا كان للمؤرخ رؤية تفسيرية أو وجهة نظر عامة يراها تربط مختلف الأحداث برباط واحد ، وفي تاريخ الدين كمثال يُحاول المؤرخ تتبع الظاهرة الدينية من فترة التديّن البدائي وصولاً للتديّن خلال العهود التاريخية الىً تتبع الظاهرة عند الإنسان المعاصر ، و الأجدر به تفسير كيفية تطور هذا الدين وتحديد ما يقف خلف تعدد الأشكال الدينية ، و ـ حسب هيجل ـ كلما تمّكن المؤرخ من ذلك استطاع أن يقترب "التاريخ الفلسفي" .

جـ ـ **التاريخ الفلسفي** : و هذا النوع هو "فلسفة التاريخ " هند "هيجل " ، و الأصل أن النوع الأول و الثاني ـ أي التاريخ الأصلي و التاريخ النظري ـ هما مادة الكتابة هذا النوع المعروف بالتاريخ الفلسفي ، الذي يقصد به دراسة التاريخ عن طريق الفكر ، وهنا يرى هيجل أنّ أول **خاصية** في التاريخ الفلسفي أنّ يكون التاريخ بشرياً و لا يعقل التأريخ ـ حسبه ـ للموجودات الأخرى ، و أيضا يرى أن ما يميز التاريخ البشري هو الفكر و العقل و الروح و انطلاق الوعي ـ وحسبه ـ فإن التاريخ الحقيقي للإنسان لا يبدأ إلا مع **ظهور الوعي** ، و بالتالي فإنّ المجتمعات الأولى التي كانت تعتمد على الأساطير لا تكون جزءا من تاريخ الإنسان .

وتنطلق **فلسفة "هيجل " في تفسير التاريخي** من فكرة مفادها أنّ مسار التاريخ الإنساني إنما هو مسار تطور العقل، فالعقل عند "هيجل" هو **جوهر الطبيعة كما أنّه جوهر التاريخ**، والعقل الذي يستطيع أن يكشف مسار التطور التاريخي هو العقل الإنساني الواعي بذاته أي الذي يعرف ويدرك ما يفعل.

وحسبه ـ أي هيجل ـ فإن فيلسوف التاريخ يتأمل التاريخ دون أفكار مسبقة كما هو بطريقة تجريبي، ليكتشف أن التاريخ البشري إنّما هو "" ***تاريخ تطور العقل و تطور وعي الإنسان بذاته و قدراته. وهذا التطور للوعي الإنساني هو المسار الذي كافحت فيه الروح الإنسانية لكي تصل الى حريتها*** "" أي أنّ تقدم الإنسان ليس إلا تقدم الوعي باتجاه الحرية.

ومن خلال كل هذا، يصوغ هيجل نظرته للتاريخ البشري بكل عصوره وأحداثه بداية من الحضارات الشرقية القديمة وصولاً الى القرن 19 م (عصره)، **(أنظر الجدول)** والذي رأي فيه العصر الذي اكتملت فيه الحرية الإنسانية واكتمل فيه الوعي البشري بذاته ممثلا في أوربا عامة وألمانيا خاصة.

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

المرحلة	المكان	الخصائص
الطفولة	الشرق الأقصى والأدنى القديم	//
الصبا	في مصر القديمة وبابل	العبودية وغياب الوعي
المراهقة	عند قدماء اليونان	بداية بزوغ العقل + التحرر
الرجولة	الجمهورية الرومانية –الإمبراطورية	الفتوة + البطولة + العقل
الشيخوخة (الكهولة)	الجرمان	نضوج العقل + قمة العقل + التحرر النهائي

يُعدّ **التصور الهيجلي في فلسفة التاريخ** أقوى تصورات تفسير مسار التاريخ وتعليلاته، غير أنه حين تطبيقه وقع في أغاليط تسببت فيها المادة التاريخية القليلة المعتمدة، والتي كان للتقسيم الجغرافي في المناطق المعتدلة حول البحر المتوسط التي اعتمدها كبير الأثر في تطبيقاته، وما نتج عن ذلك من قصور خاصة في :

*- نظرته الدونية لمجهود الحضارات الشرقية القديمة
*- إهماله المتعمّد للحضارة العربية الإسلامية.
*- اعتماد التقسيم العرقي والعنصرية الألمانية حين قال "" الألماني روح العالم الجديد "".
*- استبعاد المناطق الحارة و الباردة و العالم الجديد من مسار التاريخ .

الجدل الهيجلي و فلسفة التاريخ : الديالكتيك

تعريف : مصطلح استُخدم لوصف طريقة حجاجٍ فلسفية تتضمن نوعاً ما عملية تناقضٍ بين أطرافٍ متضادّة. على سبيل المثال، قدم الفيلسوف اليوناني القديم، أفلاطون، حجاجه الفلسفي فيما يمكن اعتباره الشكل الأكثر كلاسيكية للديالكتيك (الجدل) على شكل محاورة تبادلية أو مناظرة، تدور بشكل عام بين شخصية سقراط، من جهة، و بين شخص ما أو مجموعة من الأشخاص ممن كان يحدثهم سقراط (محاوروه)، على الطرف الآخر. كما بدأ هذا التصور في التطور مع كتابات "أرسطو" في كتابه "الطوبيقا" لكن من أجل إيجاد البراهين لدحض الآراء المخالفة .

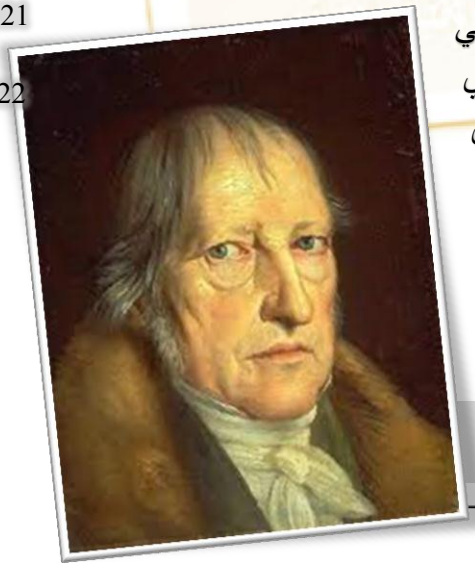

يُشير "الجدل (ديالكتيك) عند هيجل" إلى الأسلوب الاستثنائي الذي استخدمه فيلسوف القرن التاسع عشر "هيجل" للحجاج والذي يعتمد شأنه شأن الأساليب "الجدلية" الأخرى، على عملية تناقض بين " الأطراف المتضادة ". لمّا كان الناس هم " الأطراف المتضادة " عند أفلاطون (سقراط ومحاوروه)، فإن " الأطراف المتضادة " في عمل هيجل تعتمد على مادة الموضوع الذي

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

يبحثه وعندنا هنا في فلسفة التاريخ يرتبط بالوعي .

في كتاب «فلسفة التاريخ»، تهيمن حركة جدلية هائلة على تاريخ العالم، بدءًا من العالم اليوناني وحتى الآن. كانت اليونان مجتمعًا يقوم على الأخلاق العرفية، مجتمعًا متناغمًا يتوحد فيه المواطن مع المجتمع ولا يفكر في معارضته. يشكل المجتمع العرفي هذا نقطة انطلاق الحركة الجدلية، التي تسمى اصطلاحًا " الأطروحة"

د/ سمير العيداني
ـ أستاذ التاريخ القديم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة ـ

المرحلة التالية هي أن تثبت هذه الأطروحة أنها غير ملائمة أو متناقضة. في حالة المجتمع في اليونان القديمة، تتكشف عدم ملاءمة الأطروحة عبر تشكيك سقراط. لم يكن اليونانيون ليستمروا دون فكر مستقل، لكن المفكر المستقل هو الخصم اللدود للأخلاق العرفية. هكذا ينهار مثل هذا المجتمع القائم على العُرف أمام مبدأ الفكر المستقل. حان الآن دور هذا المبدأ ليتطور، وهو ما حدث في ظل المسيحية. تؤدي حركة الإصلاح الديني إلى قبول الحق الأسمى للضمير الفردي. لقد فُقد تناغم المجتمع اليوناني، لكن الحرية انتصرتْ. هذه هي المرحلة الثانية للحركة الجدلية. إنها نقيضُ أو مضادُّ المرحلة الأولى؛ لذلك تُعرف باسم "**الأطروحة المضاد**" أو "النقيضة".

ثم تثبت المرحلة الثانية أيضًا أنها غير ملائمة. فالحرية، وحدها، يتضح أنها مجردة بدرجة أكبر من المطلوب ولا يمكنها أن تكون أساسًا يقوم عليه المجتمع. وعند التطبيق، يتحول مبدأ الحرية المطلقة إلى الإرهاب الثوري في الثورة الفرنسية. وهكذا يمكننا رؤية أن كلًّا من التناغم العرفي والحرية

المجردة للفرد نموذجٌ أحادي الجانب. فيجب **الجمع بينهما وتوحيدهما** بطريقة تحافظ على كلٍّ منهما، وتتجنب الأشكال المختلفة لأحاديتهما. يقودنا هذا إلى **المرحلة الثالثة** الأكثر ملاءمة؛ وهي مرحلة "**الأطروحة المـركَّبة** ". و حسب "هيجل " في كتاب «فلسفة التاريخ»، نجد أن تلك الأطروحة في الحركة الجدلية ككلٍّ هي **المجتمع الألماني في عصر هيجل**، الذي اعتبره متناغمًا لأنه مجتمع عضوي، ومع ذلك يحافظ على الحرية الفردية لأنه منظم على أسس عقلانية.

ملاحظة : تنتهي كل حركة جدلية بأطروحة مركَّبة، لكن لا تنهي كل أطروحة مـــركبة العملية الجدلية بالطريقة التي ظن هيجل أن المجتمع العضوي في عصره أنهى بها الحـــــركة الجدلية للتاريخ. فكثيرًا ما يتضح أن الأطروحة المركبةَ ـ على الرغم من أنها توفق بين الأطروحة والأطروحة المضادة على نحو ملائم ـأحادية من جانب آخر؛ ومِن ثَمَّ تصبح أطروحةً لحركة جدلية جديدة، وهكذا تستمر العملية . يقول

د/ سمير العيداني مقياس : فلسفة التاريخ السنة الثانية /2021 2022

"هيجل" : ""..***لكل عصر أفكار سائدة .. و ما تلبث أن تتقادم ..لتأتي فكرة ثانية تتصارع معها ، لتنشأ بعدها فكرة ثالثة تستمر بعدها ثم تتقادم*** ""

مثال تاريخي :

	الفكرة	نقيضها	التركيب بينهما
الجدل الهيجلي	ثقافة العصور الوسطى	الحداثة الغربية	ما بعد الحداثة
	الكنيسة	الفكرة بيد الإنسان	بداية القرن 20
	المطلق و المتناهي	الطبيعة و الحياة الدنيا	نتجت للتقليل من مشكلات الحداثة
	بيد اللاهوت	العلم +الوضعية	كالطبيعية و المادية
	الأخروية		

يقول "**ويل ديورانت** **":** "" التاريخ عند هيجل حركة منطقية جدلية ".